مآثر الكبراء
في
تاريخ سامراء

المجلد الأول

الخطيب الأديب المؤرخ
الشيخ ذبيح الله المحلاتي
نزيل سامراء

www.kotob.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

ردمك الجزء الأوّل : ٨ ـ ٠٣٥ ـ ٥٠٣ ـ ٩٦٤

ISBN : 964 - 503 - 035 - 8

ردمك مشترك : ٠ ـ ٠٣٩ ـ ٥٠٣ ـ ٩٦٤

ISBN : 964 - 503 - 039 - 0

الكتاب : مآثر الكبراء في تاريخ سامرّاء ـ ج ١

المؤلف : الشيخ ذبيح الله المحلّاتي

الناشر : انتشارات المكتبة الحيدرية

عدد المطبوع : ١٥٠٠ نسخة جلد ١

سنة الطبع : ١٣٨٤ ـ ١٤٢٦ هـ

الطبعة : الأُولى

عدد الصفحات : ٤٠٨ صفحة وزيري

المطبعة : شريعت

السعر : ١٥٠٠٠ تومان سعر الدورة الواحدة

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم العلّامة المحقق
السيّد أحمد الحسيني

البحث في جغرافيا البلدان جزء من تاريخ الانسانيّة الكبير، والتحقيق في حوادث المدن والأمكنة والبقاع قسط من مكوّنات الأمم الماضية والعصور المتوالية. وتاريخ البلاد المنتشرة في المعمورة صورة من صور الثقافة العامة، وهي بمجموعها عِبَر للمجموعات البشريّة التي تعيش في مقاطع من الزمن يلي بعضها تلو البعض.

يحتاج البحث عن الآثار التاريخيّة إلى صبر وأناة، وتوطين النفس لتحمل مشاق الفحص والتحقيق فيما تبقى من الخرائب والديارات المهجورة وما عثر عليه من الحفريات في الأنقاض ونتف مما جاء في اللوحات الحجرية والنحاسية وغيرها من المدونات القديمة والكتب والأسفار التاريخية التي سلمت من عاديات الزمن. ولكن الجهد الذي يبذل بهذا الصدد مفيد للأجيال المتعاقبة، فإنّهم يعرفون ـ بالاطلاع عليها ـ ما كان للمتقدمين عليهم من الأمم والشعوب من نقاط القوة أو الضعف وأسباب السيادة أو الإنهيار، وما كان لهم من الثقافات والعلوم والصنائع والمبتكرات التي سببت تقدمهم على الشعوب الأخرى، أو ما ابتلوا به من الخور

www.ketab.ir

والإخلاد إلى الراحة والإتكاء على غيرهم التي حطمت كيانهم وحطت من شأنهم.

في القرنين الأخيرين جدّ العلماء والمنقّبون في استخراج كنوز الأرض وكشف كثير من الآثار المطمورة، ففحصوها بجدّ لا يعرف الكلل والملل، وعرفوا ـ نتيجة للمتابعات الطويلة ـ كثيراً من الأسرار الاجتماعيّة القديمة الهامة، وحصلوا على نتائج خافية عظيمة كانت لبِنَاً في بناء صرح التاريخ الانساني، بعضها يعود إلى ألوف أو مئات من السنين والأعوام.

كان هذا الجدّ المديد يحتاج إلى تصنيف دقيق ييسر للباحثين الإطلاع عليه والإفادة منه، ومن جملة وجوه التصنيف دراسة المدن والحواضر بل والأرياف، والتحقيق عنها في دراسات ومؤلفات خاصة، واستعراض مالها من السوابق التاريخية في الثقافة والعلم والصناعات والإقتصاد وما إليها من وجوه المعارف والأنشطة المؤثرة في رفع مستوى سكنة تلك المناطق جيلاً بعد جيل.

لقد حضيت جملة من المدن العراقية ببعض المصنّفات الخاصة والدراسات القصيرة أو الموسّعة، كبغداد والنجف الأشرف وكربلاء والبصرة والكوفة والديوانيّة، وبقيت سامراء منسية في هذا المجال مع مالها من السوابق الأثرية والتاريخية والعلمية، وبها مثوى الإمامين العسكريين عليهما السلام، وهي مزار مقدس تهوى إليه أفئدة ملايين من المسلمين المحبّين لأهل البيت النبوي عليهم الصلاة والسلام.

ملأ هذه الفجوة في تاريخ العراق، شيخنا العلّامة البحاثة المتتبع الشيخ ذبيح الله المحلاتي تغمده الله برحمته ورضوانه، بموسوعته القيمة «مآثر الكبراء في تاريخ سامراء»، التي تمت ـ حسب ما كتبه ابنه ـ في اثني عشر مجلداً.

استعرض الشيخ في موسوعته هذه ما يتعلّق بجغرافيا وتاريخ سامراء قبل الإسلام وبعده قديماً وحديثاً، ووصف أبنيتها وقصورها ومسارحها ومشاهدها،

www.ketab.ir

وذكر أحوال من حلّ بها ودخلها ومن ثوى بها من الخلفاء والملوك والعلماء والوزراء والكتّاب والشعراء والحكماء والشرفاء والعلويين وذوي النباهة والوجاهة، وأدرج فيها بتفصيل وإسهاب أحوال الإمامين العسكريين والحجة المنتظر عليهم الصلاة والسلام، وتطرق إلى ذكر أصحابهم والرواة عنهم والنازلين بساحتهم. وكثيراً ما استطرد فيها إلى بعض الأحداث التاريخيّة الخارجة عن موضوع الكتاب ولكنّها تناسبه بعض المناسبة، كما أنّه أورد فيها شعراً كثيراً مما قاله شعراء العرب القدامى والمحدّثون في مناسبات هيجت قرائحهم الأدبية.

يقول في مقدمته: إنّه كان يخشى عدم وفاء الموضوع حقه، ولذلك تردّد في الإقدام على التأليف فيه، فاستخار بالكتاب العزيز فخار له بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ * وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾[1].

من هذا المنطلق الواسع بدأ مؤلفنا العلامة عمله التأليفي، وصبر على البحث والتنقيب عشرين سنة، وخصص جهده بالمزيد من مراجعة المصادر والمدونات التاريخية والأثرية والأدبيّة، واستخرج منها اللآلي المبعثرة ونضدها في عقد منتظم يكون من المفاخر التاريخية الخالدة المتلألئة في جيد الزمن.

أثاب الله تعالى الشيخ وكل العاملين في حقول المعرفة، الساعين في رفع مستوى الأمة الديني والثقافة.

وآخر دعوانا الحمد لله ربّ العالمين.

قم ـ ٥ ربيع الثاني ١٤٢٦ هـ

السيّد أحمد الحسيني

---

(١) سورة الشعراء: ١٩٢ ـ ١٩٦.

www.ketab.ir

ترجمة المؤلف

مستل من موسوعة
«المفصل في تراجم الأعلام»

الشيخ ذبيح الله بن محمّد علي بن علي أكبر بن إسماعيل المحلّاتي العسكري.

مولده ونشأته:

ولد في محلّات سنة ١٣١٠، وبها نشأ برعاية والده الذي كان أمياً حريصاً على تربية ابنه الوحيد تربية دينية صالحة، وبها تعلم القراءة والكتابة.

توفي أبوه وهو في العاشرة من عمره، فاضطر إلى ترك التعليم والاشتغال بتحصيل ما يتعيش به لأنّه لم يجد من يكفله.

ذهب إلى العراق مشياً على الأقدام بنية تحصيل العلوم الدينية في سنة ١٣٢٦، ولقي بها أول من لقي من العلماء الشيخ إسماعيل المحلاتي الذي أمر بعض معاريفه بتكفل ما يسدّ به حاجياته المادية الضروريّة لكي يتمحض في طلب العلم، ولكن لم يتم له الأمر فعاد إلى محلّات ودرس بها بعض المقدمات العلمية.

وبعد سنتين ذهب للمرة الثانية إلى العراق، وأقام في النجف الأشرف طالباً في حوزتها، فأكمل المقدمات ومراحل السطوح على بعض شيوخ العلم بها، وبعد ذلك حضر في الدروس العالية على السيّد محمّد الفيروزآبادي وغيره من أعلام عصره وكبار المدرسين في الحوزة.

www.ketab.ir

في سامراء وطهران:

قطن سامراء مدة طويلة بعد أن أكمل دراسته في النجف الأشرف، وتفرغ فيها للتأليف والتحقيق والتصنيف، معتزلاً عن معاشرة الناس منصرفاً بكله إلى الكتابة والإنتاج العلمي.

وبعدها ذهب إلى طهران وأقام بها إلى آخر حياته، وكان بها منصرفاً إلى التأليف والإرشاد ممتهناً الخطابة والوعظ الذي كان متوجهاً إلى ذلك منذ أيام شبابه، ولقي رواجاً كبيراً لبراعته وسعة معلوماته وقوة منطقه وطلاقة لسانه، فأقبل على مجالسه المؤمنون وازدحموا لسماع ارشاداته، وعُدّ من رجال المنبر الحسيني الأفاضل ومن الخطباء اللامعين. وفي طهران كان أكثر انتاجه العلمي والتاريخي، وتمكّن بها من طبع كتبه ونشرها.

كان يقيم صلاة الجماعة فيأتم به جماعة من الأخيار والمتدينين لما عرفوا فيه من الصلاح والسداد.

بعض صفاته:

وصف بعض المترجمين للشيخ: أنه كان عالي الهمة، طموح النفس، محباً للخير.. وكان ساعياً في قضاء الحوائج، مهتماً بالأمر الخيرية والمشاريع الدينية.

كان شديداً على الصوفية ومدعي العرفان، وتصدى للرد عليهم في خطبه المنبرية، وألف في بيان مخالفة بعض أقوالهم وأفعالهم للمعتقدات الحقة جملةً من مؤلفاته العربية والفارسية.

قال العلّامة المرحوم الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«المترجَم له ثاني اثنين أعجبت بهما، والأوّل هو العلّامة المغفور له الشيخ محمّد علي التبريزي المعروف بالمدرس مؤلف «ريحانة الأدب».. فقد حفظا أمانة النقل

www.ketab.ir

عن كتبي بشكل يستغربه أهل هذا العصر لاعتيادهم على عكس ذلك.. وأما المترجَم له فإنّه ينقل في الجزء الثاني من تاريخه عن مؤلفاتي صفحة صفحة أو أقل أو أكثر، ويشير حتى إلى الكلمة الواحدة، وهذا ما أشكره عليه إلى الأبد وتشكره عليه الأجيال الآتية».

شيوخه في الرواية:

أجيز في نقل الحديث من:

١ ـ السيّد حسن الصدر الكاظمي.

٢ ـ الشيخ ميرزا محمّد حسين النائيني.

٣ ـ السيّد أبوالحسن الأصبهاني.

٤ ـ الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي.

٥ ـ الشيخ آقا بزرك الطهراني.

مؤلفاته:

كان الشيخ متوسّعاً في مؤلفاته وما أنتجه من الكتب، يتناول كل موضوع يؤلف فيه من مختلف جوانبه ويدرسه دراسة مستوعبة بالمقدار الذي تسعفه المصادر المتوفرة لديه، فلا يكتفي بالمرور العابر كالمتسرعين في التأليف من أبناء عصرنا، بل يدخل في البحث والتنقيب من أوسع الأبواب مهما كلفه ذلك من الجهد في الفحص والتتبع.

وهذا ما عرفنا من انتاجه القلمي:

* الحق المبين في أقضية أميرالمؤمنين. طبع بطهران خمس مرات أولها سنة ١٣٣٣ش.

* خير الكلام في رد عدو الاسلام، مجلدان في رد الكسروي.

* رياحين الشريعة في تراجم مشاهير نساء الشيعة. طبع بطهران في خمس مجلّدات سنة ١٣٦٩ـ ١٣٧٥.

* ساحل نجات. طبع بطهران سنة ١٣٧٢. أنظر «كانون فساد».

* السيوف البارقة على هام الصوفية المارقة. طبع.

* شمس الضحى فيما ورد على رأس سيد الشهدا. أدرج في كتاب «فرسان الهيجاء».

* صندوق نفايس. كشكول فارسي.

* ضياء النيرين في مآثر العسكريين. اسم ثان لكتاب «مآثر الكبراء».

* فرسان الهيجاء في تراجم أصحاب سيد الشهداء. طبع بطهران في مجلدين سنة ١٣٣٤ش.

* قرة العين في حقوق الوالدين. طبع بطهران سنة ١٣٣٠ش.

* قلائد النحور في وقائع الأيام والشهور.

* كانون فساد وبدبختى تا ساحل نجات. طبع بطهران سنة ١٣٣٢ش.

* كشف الاشتباه في اعوجاج أصحاب خانقاه. طبع بطهران مرتين أولاهما سنة ١٣٣٦ش.

* كشف البنيان فيما يتعلق بعثمان بن عفان. طبع.

* كشف تهمت در رد آئين طريقت. طبع.

* كشف حقيقت در شرح حال پيشوايان اهل سنت. طبع بطهران سنة ١٣٣٢ش.

* كشف العثار في مفاسد الخمر والموسيق والقمار. طبع بطهران.

* كشف الغاشية فيما يتعلّق بأم المؤمنين عائشة. طبع.

www.ketab.ir

* كشف الغرور في مفاسد السفور. طبع بطهران مرتين سنة ١٣٦٥ و١٣٦٨.
* كشف الكواكب في تراجم مشاهير آل أبي طالب.
* كشف المغيبات في إخبار أميرالمؤمنين عن المغيبات. طبع بطهران سنة ١٣٣٥ش.
* كشف الهاوية في موبقات معاوية. طبع.
* الكلمة التامة في تراجم أحوال أكابر العامة. في خمس مجلدات.
* لاله زار ذبيحى. كشكول فارسي.
* مآثر الكبراء في تاريخ سامراء. طبع ثلاث مجلدات منه.
* مطلوب الراغب في أحكام اللحى والشارب. طبع بطهران سنة ١٣٨٠.
* نار الله الموقدة على الكافرين في حروب أميرالمؤمنين.
* وقائع الأيّام. كبير في ثمان مجلدات.

وفاته:

توفي الشيخ قدس الله سرّه بطهران سنة ١٤٠٥ هـ.

مصادر الترجمة:

مآثر الكبراء ـ آخر المجلد الأول، نقباء البشر ص ٧١٥، الذريعة في مختلف الأجزاء، مؤلفين كتب چاپى ٨٦/٣.

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدّمة المؤلّف]

الحمد لمن له الملك والملكوت وله الكبرياء والجبروت، وصلّى الله على رسوله الذي روحه نسخة الأحديّة في اللاهوت، وجسده صورة معاني الملك والملكوت، وقلبه خزائن توحيد الحيّ الذي لا يموت، طاوس الكبرياء وحمام الجبروت، ماحي الكفر والشقاق والجبت والطاغوت، وناشر راية العدل والتقى في عالم الناسوت، وعلى أهل بيته الطاهرين المنعوتين بكلّ نعوت.

أمّا بعد؛ فيقول العبد الراجي رحمة ربّه في الحاضر والآتي، ذبيح الله بن محمّد علي المحلّاتي، نزيل بلدة سامراء بالأمس وفي طهران اليوم: إنّي لمّا رأيت المؤرّخين قد ألّفوا في تواريخ البلدان، نحو تاريخ مكّة المعظّمة، والمدينة الطيّبة، والنجف الأشرف، والكوفة، وبغداد، والبصرة، والشام، وحلب، وبيروت، ومصر، وخراسان، ونيسابور، وقم، وأصفهان، ويزد، واليمن وغيرها، ولم أظفر بمن دوّن تاريخ سامرّاء بصورة تفصيليّة مع أنّها كانت عاصمة ملك العبّاسيّين بالأمس، ومحطّ رحال المسلمين اليوم، لما فيها من مشهد الإمامين من أئمّة المسلمين؛ الهادي والعسكري عليهما السلام، وبذلك تهوي إليها أفئدة المؤمنين، ويأمونها من كلّ فجّ عميق، أحببت أن أُدوّن نزراً من تاريخ سامرّاء خدمة للعلم وأهله لأهميّة هذا الموضوع.

فشرعت فيه بعون الله تعالى مع قصر الباع، وقلّة الاطّلاع، بعد أن كنت أُقدّم رجلاً وأُؤخّرُ أُخرى خشية أن لا أُوفي الموضوع حقّه فأكون عرضة للانتقاد

www.ketab.ir

وهدفاً للوم الأُدباء في عصرنا فأكون قد سعيت بظلفي لحتفي، غير أنّي استخرت الله سبحانه بكتابه العزيز فخار لي بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ * وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ ٱلأَوَّلِينَ﴾[1].

فتأكّدت أنّه سبحانه وتعالى يسهّل لي هذا السبيل الذي كنت أحسبه أنّه صعب السلوك وحرج المأزق؛ فشمّرت ساعد الجدّ وتوكّلت على ربّي مستعيناً به فهو حسبي ونعم الوكيل، فبادرت إلى تأليفه وسمّيته:

«مآثر الكبراء في تاريخ سامرّاء»

أذكر فيه مآثر من حلّ في سامرّاء أو دخل فيها من مشاهير العلماء والقضاة والخلفاء والأُمراء والوزراء والكُتّاب والشعراء والحكماء وما جرى بينهم وبين الأئمّة المعصومين عليهم السلام والشرفاء والعلويّين والوافدين، والله الموفّق والمعين والعاصم عن الزال والخطأ.

---

(١) الشعراء: ١٩٢ ـ ١٩٦.

www.ketab.ir

فهرس المطالب

تقديم ٥
ترجمة المؤلف ٨
مقدّمة المؤلّف ١٣
أسماء سامرّاء ١٥
وجه تسمية سامرّاء ٢٠
تعيين درجة سامرّاء ٢٣
بدء بناء سامرّاء ٢٩
عمارة سامرّاء في عصر هارون الرشيد ٣٠
ترجمة هارون الرشيد ٣٤
ترجمة المعتصم ٣٥
عمارة سامرّاء في عصر المعتصم ٣٩
سبب خروج المعتصم من بغداد إلى سامرّاء ٣٩
صفة غلمان المعتصم وذهابهم إلى سامرّاء ٤١
بناء المعتصم القاطول قرب سامرّاء ٤٣
سبب اختيار المعتصم سرّ من رأى دون غيرها ٤٤
اشتياق المعتصم تمصير سامرّاء ٤٥
صفة بناء سامرّاء وتمصيرها بأمر المعتصم ٤٦
صفة قطايع سامرّاء وشوارعها ٤٧

www.ketab.ir

إنشاء المعتصم العمارات والبساتين في الجانب الغربي من دجلة ٥٢
عمارة سامرّاء في عصر الواثق بالله ابن المعتصم ٥٤
ترجمة الواثق بالله ٥٥
عمارة سامرّاء في عصر المتوكّل ؛ جعفر بن المعتصم ٥٧
بناء المسجد الجامع والملوية ٥٧
كثرة قصور سامرّاء والأبنية الجليلة فيها ٦٧
تاريخ المتوكّل وآثاره ١١٣
تفسير طيالسة النصارى بأمر المتوكّل ١١٥
عقد البيعة لبنيه الثلاثة ١١٦
شغف المتوكّل بالجواري ١١٧
نبذة من نوادر المتوكّل ١١٩
محن العلويّين في خلافة المتوكّل ١٢٣
المتوكّل وابن السكّيت ١٢٦
الثياب في زمن المتوكّل ١٢٦
المتوكّل وما فعل بأتياخ ١٢٧
سبب كرب المتوكّل قبر الحسين عليه السلام ١٢٨
ذهاب المتوكّل إلى دمشق ١٢٩
المتوكّل وشرانه السيف الذي قُتل به ١٣٠
كيف قتل المتوكّل ١٣١
جلوس المنتصر ١٣٥
أديار سامرّاء ونواحيها ١٣٧
العثور على بعض الآثار الجليلة في سامرّاء ١٧٠
أخبار الإمام أبي الحسن عليّ الهادي عليه السلام بانحلال سامرّاء وخرابها ١٧٤

www.ketab.ir

كلام الحموي في انحلال سامرّاء ١٧٦
كلام ابن المعتز في انحلال سامرّاء ١٧٧
سبب انحلال سامرّاء وخرابها ١٧٩
العراق ووجه تسميته ١٨٢
حدّ العراق ١٨٣
فضل العراق وأهله ١٨٣
فضل سامرّاء على سائر بلدان العراق ١٨٧
فضل سامرّاء على بغداد ١٨٨
موقعيّة سامرّاء للعمارة ١٩٤
موقع سامرّاء في عصر ماقبل التاريخ ١٩٥
العثور على الآثار القبتاريخيّة التي مرّ ذكرها ١٩٦
سامرّاء الجديدة وهيئتها الحاضرة ١٩٦
تاريخ الجسر الموجود ١٩٩
سور سامرّاء ٢٠٠
بدء بناء سور سامرّاء ٢٠٠
نبذة من حياة السيّد إبراهيم المذكور ٢٠٤
آبار سامرّاء ونواحيها ٢٠٦
المعجم الهجائي لذكر البقاع والأمكنة في سامرّاء ونواحيها حاضرها وماضيها ٢٠٩
أبو دلف ٢٠٩
مآثر أبي دلف قاسم بن عيسى العجلي ٢١٢
دجلة سامرّاء ومبدؤها والبلاد التي تمرّ عليها ٢٧٠
المقابر والمشاهد في سامرّاء ونواحيها ٢٨٨
أخبار المليكة نرجس وبدأ أمرها ٣٠١

www.ketab.ir

كيفيّة ولادة الحجّة برواية الحضيني ٣٠٧
صفة بناء الدار (الروضة البهيّة للعسكريّين عليهما السلام) ٣١٤
العمارة الأُولى وتاريخ مبدءها ٣١٤
صفة الدار ٣١٥
نبذة من آثار آل حمدان ٣١٩
نبذة من أخبار أحمد بن بويه ٣٢٢
نبذة من مآثر آل بويه ٣٢٥
أبو منصور (فلادستون بن كاليجار) ٣٤٣
الملك رحيم خسرو فيروز ٣٤٣
نبذة من تاريخ البساسيري ٣٤٥
صفة بناء سرداب الغيبة ٣٥٠
اعتقاد الإماميّة في صاحب السرداب ٣٥٥
نبذة من أخبار أحمد الناصر وتاريخه ٣٥٧
الأمير الشيخ حسن الكبير ٣٧٨
نبذة من أخبار السلاطين الصفويّة ٣٨١
نبذة من فتنة الأفاغنة ٣٨٣
صفة البناء ومنظر الصحون الثلاثة ٣٨٨
صفة البهو والمأذنتين ٣٩٠
صفة الرواق والروضة البهيّة ٣٩١
نبذة يسيرة من أخبار الدنابلة ٣٩٤

www.ketab.ir